المنصوب بعدهما بفعل مقدر لا بهما على ما صرح بعضهم وإذا قلنا باسمية
الألف واللام الموصولة فالمشهور أنهما اسم موضوع برأسه غير مقتطع من شيء
وزعم الزمخشري أنها بعض الذي وأنهم لكثرة استعماله متوصلا به إلى وصف
المعارف بالجمل نقصوه بالحذف فحذفوا تارة الياء وحدها وتارة الياء
والكسرة وتارة اقتصروا على أل وظاهر كلامه بل صريحه في المفصل أن اللام
في الذي حرف تعريف وأن اللام التي تعاقب الموصولات هي تلك اللام التي
في الذي إلا أنها تعد اسما لا حرفا لأنها بمنزلة الذي لكونه تخفيفا له وفيه تعسف
ظاهر والذي عليه كثيرون أن الموصول هو الذي واللام زائدة لتحسين
اللفظ حتى لا يكون الموصوف به كمعرفة توصف بنكرة وجعلت لازمة لأنها
لو دخلت تارة ونزعت تارة لأوهم أنها للتعريف وما الاسمية لا الحرفية
فإنها لا تأتي فيها هذه الأقسام موصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق
واستفهامية بمعنى أي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك وشرطية وهي
نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله وزمانية عند الفارسي
وجماعة نحو فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذا بحسب المعنى كقولك
استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم وموصوفة بمفرد كقولهم مررت بما معجب
لك ومنه قول الشاعر لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه
الدهر ساعيا واحتمال الزيادة بموقع لما زيادة ونقص



ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال أي رب شيء تكرهه النفوس
فحذف العائد هو الظاهر ويحتمل أن تكون ما كافة ومفعول تكره محذوف
أي شيئا والفرجة بفتح الفاء التفصي من الهم والخروج منه والعقال
بكسر العين حبل يشد الدابة ليمنعها عن القيام أي رب شيء يشتد
على النفوس فيكون التخلص منه سهلا سريعا كحل عقال الدابة فإنه
لا يحكم ربطه غاية الإحكام بل يربط على وجه يكون حله سهلا وتامة نكرة
بمعنى شيء وتقع في ثلاثة أبواب أحدها التعجب نحو ما أحسن زيدا فما في ذلك
نكرة غير موصوفة الجملة بعدها خبرها هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين
الثاني باب نعم وبئس على خلاف فيه نحو إن تبدوا الصدقات فنعما هي
نحو غسلته غسلا أو دققته دقا نعما أي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند
كثير من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامة تقديرها
في الآية بالشيء والأصل فنعم الشيء إبداؤها لأن الكلام في الإبداء
لا في الصدقات ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف إليه فارتفع
وانفصل ويقدر في المثالين من لفظ الاسم المتقدم أي نعم الغسل
ونعم الدق وأكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة والثالث قولهم إذا
أرادوا المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابة
إن زيدا مما أن يكتب أي أنه مخلوق من أمر ذلك الأمر هو الكتابة

Copyright © King Saud University